نقطة تحول في الوضع السياسي العراقي

من صلب الموضوع

عبد الزهرة المنشداوي

عملية كتابة الدستور المزمع اجراؤها في الايام القليلة المقبلة يمكن اعتبارها نقطة التحول في الوضع السياسي العراقي برمته. التي من خلالها يمكن ان تتوضح صورة العراق المقبل والتي نريد منها ان تكون صورة باعثة على الامل وانطلاقة نحو عهد جديد يمكن ان ينقلنا من عهد الفترة المظلمة الى حيث النور الوضاء الذي ينير باشعته الزوايا التي كنا نخافها ونرهبها فلا نقر بها ولا نجرؤ حتى بالسؤال عنها وعن ما يحاك تحت ستار ظلمتها الحالكة زوايا الشعارات المزيفة والمطامح غير المشروعة. برأيي الشخصي والمتواضع ان مسألة كتابة الدستور عملية مشاركة مكونات وأطياف الشعب العراقي اذ لا عذر لمعتذر. القوى الوطنية. مدعوة جميعا للمساهمة فيه، مدعوة نعم، ولكن من الشعب العراقي الذي ينتظر من نخبه السياسية والثقافية ان ترمي بثقلها في هذا الجانب للخروج من النفق المظلم الذي نحن فيه هذه الايام.

القوى الوطنية السياسية والثقافية التي لم تشارك في الانتخابات بسبب الوضع الأمني والقوى التي قاطعت ولم تشارك ولها أسبابها ان كانت مقنعة او غير مقنعة.

القوى التي اعتذرت لسبب او لآخر او التي طالبت بالتأجيل ولم تشارك أيضا. مدعوة هي اليوم لانجاز هذا العقد الاجتماعي الذي يهم كل عراقي او عراقية.

كذلك الجمعية الوطنية وحكومة الجعفري يجب ان تلعبا الدور الفاعل من اجل انجاز الوثيقة المهمة وان لا تحاولا الاستحواذ على هذا الامر لوحدهما.. وإلا فانهما سوف يهدران الوقت ويخلقان الفراغ السياسي الذي سوف يضعنا في متاهات قد لا نخرج منها بسهولة ويسر. ان مسألة الاكثرية والأقلية ليس لها شأن في عملية كتابة الدستور.

نحن لا نتجاوز على الاستحقاق الانتخابي حين ندعو الجمعية الوطنية المنتخبة، بضرورة مشاركة مكونات واطياف الشعب العراقي والسبب ان قانون ادارة الدولة قد أكد في احدى فقراته على ان عملية كتابة الدستور يجب ان تتم بالتوافق.

والذي سوف يتنصل عن اداء هذه المهمة المقدسة برأيي لا يمكن ان يكون أهلاً للثقة وان عمله في غير صالح العراق والعراقيين.

وعلى الجمعية الوطنية المنتخبة وعلى حكومة الجعفري ان تعملا جادتين للم الشمل مغتنمتين هذه الفرصة السانحة لاشراك مكونات الشعب العراقي بهذه المهمة وان لا تجعلا الامر يبدو مثل الدعوة الى الوليمة كما شبهها احد الشخصيات السياسية.

لا نريد هما هكذا بطبيعة الحال بل نريد آلية عملية وجادة تجمع الفرقاء ولا تدع عذراً عليهما فيحتج عليهما من يحتج مستخدماً ثغرة او خطأ يمكن ان يحدث في كلمة مطبوعة ببطاقة الدعوة عندها يمكن للعراقي ان يتعرف بوضوح على من يريد ويعمل على تجزئة العراق والنيل من وحدته الوطنية وعلى الذي يعمل دائبا في وحدة العراق واستقلاله ورفاهيته وكلنا يعلم بأن هناك من لم يزل يعيش بأوهام الماضي محاولاً استعادته ثانية ليتمكن واهماً انه يستطيع ان يستحوذ على كل شيء ويعيد عقارب الساعة في سبيل مصالحه الشخصية واللامشروعة التي أدمن عليها أبان العهد المباد. وكذلك المدعومون بأموال الخارج والمحاربون بالنيابة عن انظمة في سبيل الرمق الأخير تحلم بالعافية ثانية من خلال وصفة طبية لعينة قوامها ومادتها دم العراقيين المستباح كعلاج وحيد لبقائهم على قيد الحياة لذلك رموا بكل ثقلهم في الساحة العراقية ليزيدوا النار اضطراماً او اولئك المدعون بالدين والتدين زوراً وبهتاناً الذين يخططون لجعل العراق افغانستانا أخرى تحت حكم طالبان أخرى وبأساليب ووسائل بائسة يجب ان نقول ايضاً لاولئك الذين يريدون استنساخ تجارب الآخرين وفرضها على العراق ان العراق لا يمكن ان يتشبه بالغير ويحاكي انظمة ما زال الشك والغموض يعتري تجاربها السياسية والاجتماعية.

استطلاع ( ) حول كتابة الدستور الجديد

الدستور أمل العراقيين جميعاً

النجف / علي الطائي

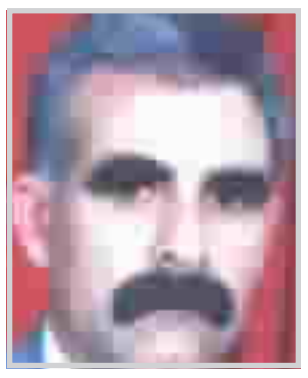

ان مشاركة الشعب العراقي في عملية كتابة الدستور كانت جيدة بمستوى المشاركة، مقارنة بدول أخرى مرت بنفس التجربة رغم الظروف المعيشية الصعبة وتفاقم الازمات فضلاً عن خطورة الوضع الامني.. لقد بذل الشعب العراقي جهوداً عظيمة في المشاركة بحوار وطني حول الدستور. وعلى الرغم من ضيق الوقت والمشاكل الامنية فان العراقيين يحتشدون في كل جزء من البلد لمناقشة الخيارات المطروحة حول مسودة الدستور.

ودعماً لهذه الجهود أجرت (المدى) هذا الاستطلاع الميداني حول كتابة الدستور تناولنا فيه آراء المهتمين بهذا الشأن والمتخصصين والعاملين في منظمات المجتمع المدني.. في مدينة النجف الاشرف.

الدين والدولة

سألنا الاستاذ الحقوقي محمد عنوز:

من أية جهة ترى ان الدستور العراقي ممكن ان يحقق رغبات الفرد؟

. اذا كان الامر يتعلق بالنصوص الدستورية عندما يفصل باب متخصص بالحقوق والحريات العامة وتكتب بدقة ومن دون أية محاولة للتأويل. ممكن ان نضمن القضية الشكلية للدستور مع ضمانات دستورية عندما تحدد الجهة التي نطلق عليها المحكمة الدستورية والتي تمثل المواطن في مقاضاة أي خرق في الحقوق والحريات العامة. ومع هذه الجوانب الاساسية التي ذكرناها في النص الدستوري. انا ادعو وأشارك وأعمل من أجل خلق حركة اجتماعية تدرك الحقوق والواجبات في اطار الدستور وتعمل على الدفاع والعمل على تطبيق هذا الدستور..

كيف تنظر الى مسألة علاقة الدين بالدولة دستورياً.

أجد هناك دفعا كبيرا لعملية التركيز على الدولة وقضية دين الدولة وهذا الامر فيه مبالغة كبيرة لأن المسلم الحقيقي لا يحتاج الى نص دستوري كي يلتزم بقواعد وشروط الاسلام. وهذا الدفع فيه شيء من الاستفزاز لطوائف أخرى وأديان أخرى والحمد لله المسلمون قادرون على تطبيق دينهم وقوانين شريعتهم وخلق استقرار حقيقي للمجتمع من دون ان تسمي قاعدة ان السلوك يجب ان يسبق الادعاء ولكن للاسف نشهد ان الدفع كبير في جعل الادعاء يأتي قبل السلوك وهذه القضية لا تخدم العراق الآن.

عراق ديمقراطي تعددي

الاستاذ عدنان السوداني/ رئيس تحرير صحيفة الواقع النجفية

نتمنى ان يحقق الدستور مبدأ وحقوق المواطنة

❖ من أي منظار تنظر الى الدستور؟

. انظر الى الدستور من الواقع العراقي الذي كنا نعيشه في زمن ولى وانتهى ان شاء الله. والواقع الحالي ومن خلال الدستور الجديد نحاول ان نفتح صفحة جديدة لعراق ديمقراطي تعددي متقدم ومتحضر يواكب المرحلة الانسانية الجديدة في العالم ومن خلال هذا الدستور تنظم العلاقة بين الانسان وحاجاته وبين الدولة والجهات الحاكمة ومن خلاله ايضاً تتم تلبية المطالب المشروعة للمواطن العراقي والتي نادى بها منذ زمن بعيد لكن دون جدوى لأن الدستور كان معطلا بسبب تصرفات المسؤولين ودكتاتوريتهم نتمنى على الدستور الجديد ان يكون ذلك البلسم الشافي لجروح العراق والعراقيين.

الآنسة رجاء عبد الحسين نعيم/ مدرسة في اعدادية الكوفة للبنات.

❖ كيف السبيل لتحقيق دستور يضمن حقوق المواطن العراقي؟

من وجهة نظري ان يكتب الدستور بأيد عراقية تعرف هموم المواطن العراقي وما يعانيه.

وأنا لا أتوقع ان يلبي الدستور القادم حاجات الفرد العراقي ١٠٠٪ لأنه سيكون دستوراً جديداً وهذه تجربة جديدة تمر علينا.. وانا اعتقد باننا نحتاج الى زمن لكي نتواصل مع واقعنا.

الدكتور سلام الاعرجي/ عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب فرع النجف:

كيف السبيل الى تحقيق دستور يضمن حقوق المواطن العراقي؟

. ان تحقيق دستور يضمن حقوق الشعب العراقي يكمن في امكانية تنفيذ وتطبيق بنود الدستور أي باشتمال مفاصل الدستور على القوانين التي تتفرع لاحقاً من لجان كتابة الدستور وعلى السلطة القضائية والتنفيذية ان تتولى الامر بدقة. ينبغي اولاً التأكيد على فصل أو عزل السلطات وتسهيل دور السلطتين التنفيذية والقضائية في مجال التطبيق ومتابعة السلطة التشريعية لآليات التنفيذ وبذلك نكون قد ضمنا حق المواطن في الدستور.

المرأة والدستور

أما بشرى مهدي الحسيني/ منسقة في شؤون المرأة/ مركز المجتمع المدني العراقي فتقول: على لجنة كتابة الدستور ان تعرف ماذا يريد المواطن العراقي.. وان تبتعد عن المصالح الشخصية والتوجهات السياسية الضيقة والطائفية.. وبهذه الطريقة فقط ممكن ان نضمن دستوراً يحقق طموحات الشعب العراقي.

الحقيقة ان الدستور ليس موضوعاً سهلاً.. فيه قضايا كثيرة ساخنة وكل شخص له راي خاص به نحن نعرف الخلافات التي حصلت في لجنة كتابة الدستور، على الرغم من تصريحات اعضاء اللجنة بأنهم توصلوا الى حل ومعالجة لتلك القضايا.. اننا ومن خلال عملنا نلتقي بشرائح كثيرة من المجتمع.. الآن التخوف من موضوع الشريعة الاسلامية والتركيز عليها ولكن المشكلة في التفسيرات المتطرفة التي تخص الدين بالنسبة للمرآة والتي ممكن ان تعود بالمرآة الى فترة العصور الوسطى.

الاستاذ علي حسين عبود/ رئيس جمعية الرافدين لحقوق الانسان:

❖ ما هو الحل برأيك لمدينة مثل مدينة كركوك؟

. يتم تطبيق المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية من خلال تطبيع الاوضاع في كركوك وهذا يتحتم على كل المعنيين بالمسألة تفهم الوضع وابداء المساعدة في حل هذه القضية حلاً يرضي الجميع.. وهو ليس صعباً على الشعب لعراقي بأطيافه المختلفة الاثنية والعرقية ان تعمل جادة لحل هذه القضية وكركوك مدينة السلام لانها الصورة المصغرة للعراق فيها من العرب والاكراد والتركمان والكلدوآشوريين ومن هذه المفاهيم أرى ان يتم الرجوع الى تعداد عام ١٩٥٧ والى الاحصائيات المتوفرة لدى الامم المتحدة واعطاء الحق الطبيعي للذين هجروا قسراً تحت سياسية التعريب والتبعيث التي مورست آبان حكم النظام السابق مع الأخذ بنظر الاعتبار اعطاء حقوق الذين تم احلالهم محل سكان الأصليين.

اطباء يتحدثون لـ ( )

كتابة الدستور بنجاح ضمان مستقبل الاجيال القادمة

بغداد/ آمنة عبد العزيز

مهمة انجاز كتابة الدستور بنجاح وتجاوز الخلافات السائدة حالياً، بشأن بعض بنوده. تشكل هاجساً مقلقاً لدى المواطن العراقي من مختلف الشرائح. وضمن توجهات (المدى) للتعريف بالآراء المختلفة حول موضوعة كتابة الدستور. التقينا بمجموعة من الاطباء للوقوف على آرائهم بشأن هذه المهمة التاريخية.

كانت جولتنا في ردهات مستشفى مدينة الطب التقنيا الطبيبة خالدة عباس مهدي التي تحدثت قائلة: افضل ان تكون كتابة الدستور من قبل أناس اختصاص في كتابة الدستور بغض النظر عن مذهبهم أوعرقهم او انتمائهم الديني. المهم هو الصياغة على وفق ما تتطلبه المصلحة العامة للشعب العراقي. وأقول بصراحة يجب على من يكتب الدستور ان يكون عراقياً دون تدخل خارجي (فأهل مكة أدرى بشعابها) ونحن كعراقيين قادرون على كتابة دستور عراقي يتلاءم مع تطلعاتنا وآمالنا في نيل الحقق وأداء الواجبات.

وتحدث الطبيب علي عباس العزاوي عن رأيه في كتابة الدستور قائلاً يجب ان يعجل بكتابة الدستور لضمان مستقبل ابنائنا والأجيال القادمة ومن خلاله يتم تحديد الواجبات والحقوق. وأكد الدكتور علي على نبذ الخلافات والترفع فوق كل المصالح الذاتية وان تكون المصحلة العليا للوطن فوق كل المسميات والانتماءات أن الاسراع في كتابة الدستور يحد من العمليات الارهابية والقضاء عليها نهائياً لأنه مع غياب سلطة القانون التي تتمثل في كتابة الدستور نعطي فرصة أكبر للفوضى وعلى جميع الاصعدة.

الدكتور عبود اللامي تحدث عن كتابة الدستور قائلاً: أمنية كل عراقي يحب هذا الوطن ويسعى لاستقراره هو كتابة الدستور لذلك نرحب بكتابته وفق طموحنا كعراقيين وتحقيق العدل والمساواة من خلال فقرات تنص على احترام حقوق المواطنة وممارسة الحرية من دون ألحاق الضرر بالآخرين فالدستور يضمن حرية التعبير وابداء الرأي وضمان الحقوق الكاملة للمواطن بغض النظر عن انتمائه الحزبي او الطائفي وتكون الاولوية لعراقيته الصادقة ولا شيء غير ذلك.

وقالت الطبيبة سهى عادل حسين يجب ان تكون من بين فقرات الدستور العراقي الجديد نص واضح لحقوق المرأة العراقية في المساواة بين الرجل والمرأة. وان لا يكون هذا الحق هبة وأنما حقاً مشروعاً لما تشكله من ثقل في بناء العراق حاضراً ومستقبلاً.

اما الطبيبة نورا عماد الدين فتحدثت بصراحة أكبر وقالت قد تكون كتابة الدستور في هذه المرحلة امراً ملحاً نحن بحاجة إليه ولكن الخلافات الكبيرة التي تعاني منها الاطراف المختلفة على صياغته هي ما تكلفنا كمواطنين عراقيين اتعبتنا الأوضاع المتردية في جوانب كثيرة وكي أكون أكثر صراحة أقول ان العراق اكبر من هذه الخلافات وهذا البلد الجريح وأهله امانة في اعناقنا جميعاً.

آخر من التقينا هي الطبيبة سرور أحمد نعمة اذ قالت: أي دستور يكتب في ظل أوضاع مأساوية يعيشها الفرد العراقي من تردي خدمات وبطالة كبيرة وصلت لأكثر من ٥٠٪ وإرهاب ينشط بين الحين والحين وغياب الأمان! كان من الأفضل على الحكومة الحالية ان تجد حلولاً لكل هذا ثم تباشر في كتابة الدستور. وعلى العموم نتمنى ان يكتب الدستور وفق صياغة تضمن حقوقنا ومن ثم وضع حد للمشكلات التي ذكرتها وتعطينا الأمل من جديد قبل ان يبدأ اليأس يتسلل الى نفوسنا.

التثقيف الدستوري والديمقراطية ومعالجة الفسادالإداري

محاور أساسية لمنظمات المجتمع المدني في الفرات الاوسط

بابل / علي المالكي

تواصل منظمات المجتمع المدني في منطقة جنوب ووسط العراق تنفيذ برامجها الخاصة بالتثقيف الدستوري والديمقراطية والفساد الإداري ، باتجاه تعميق وعي المواطنين وتثقيفهم على مفاهيم الدستور والديمقراطية والفساد الإداري ، بدعم من مركز المجتمع المدني العراقي في الفرات الأوسط والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، وجمعية الأمل العراقية.

قالت السيدة سحر الزبيدي مديرة مركز المجتمع المدني العراقي في الفرات الاوسط، ان المركز يقوم حالياً بدعم برامج المنظمات الخاصة بالدستور وقد جرى التركيز خلال الاسابيع الثلاثة الماضية حول التثقيف الدستوري وفي خمس محافظات، وتقضي خطتنا بتنفيذ ما لا يقل عن (٥٠) ورشة عمل، اضافة لعقد (١٠) ندوات مفتوحة في المحافظات الخمس، والمفرح ان منظمات المجتمع المدني في هذه المحافظات استطاعت ان تغطي في برامجها التثقيفية حول الدستور احياء المدن وقرى الريف، وبدأنا نشعر بأننا سنتجاوز الخطة، ولا شك في ان دعم المنظمات في هذه البرامج ضرورة وطنية، فالدستور هو لنا، وفهم الناس للدستور هو أساس عملنا في الاسابيع القادمة.

وأضافت السيدة سحر (وهناك برامج أخرى نعمل عليها، وسندخل في مرحلة عمل واسعة وكثيفة، وسنقوم بتدريب المنظمات حول كيفية الاختيار الجيد للمشاريع وكتابتها وطرق الحصول على المنح واستغلالها على النحو الأمثل، ولقد نجحت بعض المنظمات في اقامة مهرجانات ذات طبيعة جماهيرية اذ استطاعت ان تعقد ندوات ثقافية وتقدم عروضاً مسرحية ومعارض لرسوم الاطفال والبوستر الديوانية، ولو ذهبت الى الديوانية لوجدت المواطنين يتحدثون عن هذا الموضوع بشكل ملفت للنظر، ولا شك في أن هذا يمثل تحولاً نوعياً في نشاط منظمات المجتمع المدني سنعمل على تطويره ودعمه.

الثقافة الانتخابية دعم للديمقراطية

وفي مستوى التنفيذ العملي لبرامج منظمات المجتمع المدني في منطقة جنوب الوسط نفذت جمعية النحالين البابلية وجمعية العباد الانسانية للاسكان في محافظة بابل ندوة تثقيفية حول الثقافة الانتخابية باعتبارها تمثل دعماً لعملية التحول باتجاه الديمقراطية وقد تحدث المهندس الزراعي نبيل محمد عبد الرضا رئيس جمعية النحالين البابليين عن الدورة (ورشة العمل) وقال: (قمنا باستبيان لشرائح مختلفة من المجتمع ووجدنا نقصاً كبيراً في الثقافة الانتخابية بين المزارعين والموظفين وأوساط أخرى من المجتمع وخاصة عند النساء، لذا أرتأينا وبالتعاون مع جمعية العباد الانسانية وبدعم من مركز المجتمع المدني العراقي، وباشرافه تنفيذ برنامج لتثقيف الناخبين من اجل دعم الديمقراطية والارتقاء بالانتخابات القادمة، وتصحيح الاخطاء التي وقعت من خلال هذا البرنامج المستمد من المعرفة العملية بالانتخابات من حيث شروط تسجيل الناخبين وطرق تسجيلهم بواسطة المبادرة الشخصية من قبل المواطن مباشرة، او من الدولة بارسال موظفيها، او اعتماد السجلات السكانية والاحوال المدنية، وتعريف المواطن بالكيفية التي يعالج بها الاخطاء.

وتستمر هذه الدورة لمدة ثلاثة أيام ويشارك في القاء المحاضرات اساتذة في القانون كالآنسة ابتهال الجاف ومدربون من مؤسسات المجتمع المدني وستوزع مطبوعات على المشاركين وبلغ عدد المشاركين. (٥٠١) من كلا الجنسين.

اما السيد عبد الامير المسعودي رئيس جمعية العباد الانسانية للاسكان فقد علق على الدورة قائلاً: اخترنا هذا الموضوع لغرض تربية الناخبين وزيادة الوعي السياسي وتأهيلهم لاختيار المرشح الاكفأ الذي بامكانه ان يحقق آمال العراقيين.

وأكدت الآنسة ابتهال كريم الجاف (ماجستير قانون) على ضرورة المشاركة بدافع المسؤولية والارتقاء بقيمة المواطن العراقي واشعاره بأهمية المشاركة في الفعاليات والانشطة ذات الطبيعة العامة بما يزيد من وعيه الثقافي، وهذه واحدة من جملة مشاركات لي في القاء المحاضرات في برامج منظمات المجتمع المدني.

وقالت الآنسة شيماء غايب عباس سكرتيرة المجلس البلدي في الحلة (الدورة الثقافية ناجحة نحن بحاجة لهذا النوع من الثقافة، وأنا بدوري والمعلومات التي حصلت عليها سأحاول تثقيف نفسي اولاً ومن ثم عائلتي والمجتمع الذي يحيطني، ولقد اطلعنا على اشياء مهمة كأسس الانتخابات وحقوق الناخبين، واشعر بأني حصلت على شيء.

واتمنى ان تزداد مثل هذه الدورات لأن مجتمعنا بحاجة إليها وخصوصاً النساء في الريف، لأن الثقافة معدومة، وحتى المرأة المثقفة بحاجة الى هذا النوع من الثقافة الجديدة.

وأكدت السيدة تحرير عباس معلمة ومشاركة رأي زميلتها واضافت ان الدورة كانت ناجحة وقد زودتنا بمعلومات لم نكن نعرفها وتعرفنا على حقيقية الانتخابات.